من نار الفراق

قبلما يتمرد القلب !

«سأغضب، فاخشى غضبتى، إن نارها
بقلبى بركان خفى معربد »

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

١ — الغضب الملتاع ...

سأغضبُ ... لا أجفو ، ولا أتمرّدُ
ولكنْ ضبابٌ سوف يَبْكى له الغدُ !
سأغضبُ... لا أسلو ! وكيفَ ؟ ! وإنما
حَبيبُكِ تُضنيهِ الجراحُ فيزْهدُ
ويزْهدُ لا عنْ نُورِ عينَيْكِ ... إنما
أغانى الهوَى للقَصر تَبْلى وتَنفدُ
ويُصبِحُ شادِيكِ المُعَذَّبُ غُنْوَةً
مُكبَّلةَ الأنغامِ لا تَتَهدَّدُ
خَريفيَّةَ الأحلامِ ، قَبْرِيَّةَ الصَّدَى
بها الحُبُّ مخنوقُ الشُّعاعِ مُقَيَّدُ
تُولْوِلُ فى صَمْتِ الدُّموعِ كأنها
عَزِيفُ الليالى ... لا رِبابٌ ، ولا يَدُ !
سأغضبُ ... فاخشىْ غضبتى ! إنَّ نارها
بِقَلْبى بُركانٌ خَفِىٌّ مُعَرْبِدُ
إذا ثارَ ... يا ويل الهوَى ! ويلَ صفوِهِ
إذا هَبَّ إعصارُ الملالِ المُبَدِّدُ
ويا ويل ما غنَّت لكِ الرُّوحِ شِعرَها !
تَحَمَّمْتُ بى هذا العَذابُ المُغرِّدُ
وتَشْمَلُ أوْتارى بِحُمْرِ شَقِيَّةٍ
على كأسِها جِنُّ الأسَى مُتَمَرِّدُ
سَقَى كرْمَها دَمعُ الثَّكالَى ، وهَزَّها
أنينٌ على لَيْلِ الحزانَى مُرَدَّدُ
فإنْ رُمْتُ تَغْريداً لُحسْنِكِ لَفَّنى
جُنونٌ ، وأغْيانى السُّكونُ المُسَرْمَدُ
ويَفْدُو إلهُ الحُسنِ فى عُزْلةِ الهوَى
فلا الحُسنُ معبودٌ ، ولا الصَّبُّ يُعبَدُ ..
سأغضبُ ... لكنْ غضبةَ الزَّهرِ حِينَما
يُجافيهِ ظِلٌّ فى الهَجيرِ مُمَدَّدُ
سأغضب .. لكن غضبةَ اللَّحْنِ حينما
يَدِفُّ به فى قَفْرَةِ السَّمعِ مُنشِدُ
سأغضب يا نَبْعَ الرِّضا وظِلالَهُ
ويا مَنْ إليها جَذْوَتى تتوقَّدُ
تَخَفَّى إلى أيَّامِىَ السُّودِ ، وامسحى
جَبيناً على كَفَّيكِ كم راحَ يَسجدُ !
وَرُفِّى خُطاكِ البِيضِ إنى بِنورِها
إلى واحَتى الكُبرَى أسِيرُ وأرْشَدُ ..

٢ — التوبة الكبرى

[القبلة ! ...]

... وأبْعَدُ آفاقِ الهَوَى مِنكِ قُبلَةٌ
هِىَ الخُلْدُ أوْفى حبَّنا هِىَ أخْلَدُ
بَقِيَّةُ آمالى من الكونِ طَيفُها
أبِيتُ لهُ مِنْ لَوْعَتِى أتَهَجَّدُ
نَشيدةُ أحْلامِى من الحبِّ ، دُونَها
وعُمرِى كَعصْفِ السَّافِياتِ يُبدَّدُ
فهاتِى لرُوحى خَمْرَها وجُنونَها
فَمَا بِسِوَاهَا مُهْجَتِى تَتَعَبَّدُ
هِىَ التَّوْبةُ الكبرى لِجسمى إذا غَدَتْ
بِهِ شَهْوَةُ الآثامِ تُرْعَى وتُزْبِدُ
فلا تَحْبِسِيها فى الشِّفاه ... وأقْبِلى
بِثَوْرَتِها ... فالعُمْرُ أوشكَ يَنْفدُ !

* * *

« سأغضب ... لا أجفُو ! ولا أتمرّدُ
ولكنْ ضبابٌ سوف يبكى له الغدُ »
« تَخَفَّى إلى أيامِىَ السُّود ، وامسَحى
جبيناً على كفَّيكِ كم راحَ يَسجُدُ ! »

(القاهرة) محمود حسن اسماعيل

كلمة ولوع

للأستاذ خليل شيبوب

غريبةٌ هذه الحياةُ وكل ما في الورى غريبُ

يا هند ما بال مقلتيك ملؤُها الدمع والصفاء
كأنما تحت حاجبيك من الدجى النجم والضياء
فكفكفي الدمع لا عليك تبتسم الأرض والسماء
هذا فؤادي يجثو لديك عبادة والهوى ضروب
غريبة هذه الحياة وكل ما في الورى غريب

لما سكرنا من التصابي صرنا بأمنٍ من الوجلْ
نحن حسبنا الهوى يحابي قلباً بقلبٍ قد اتصل
فضاع ما كان من حساب وخاب ما كان من أمل
الموت أشفى من بعض ما بي لو أنه حاضر قريب
غريبة هذه الحياة وكل ما في الورى غريب

نحن اجتمعنا ثم افترقنا وهكذا العمر ينقضي
الحب نار بها احترقنا والنار تفنى وإن تُضي
بنا اشتفى من لو اتفقنا ما كان يرضى فلا رَضي
يراقب السُّمّ قد شرقنا به ولا يشعر الرقيب
غريبة هذه الحياةُ وكل ما في الورى غريب

ما قيمة الكون والبرايا في عالم بارز الرؤى
لعلها هُيِّئَتْ ضحايا لعالمٍ آخر نأى
وإنما هذه الرزايا أوجدها الحب نخطئا
حسبت في نوره هدايا إذاً ضلالي فيه مريب
غريبة هذه الحياةُ وكل ما في الورى غريب

يا هند إني فقدت رشدي سامحك الله في رشادي
أضمته فيك وهو عندي أعز في العين من وِدادي
يا حبها ما نقضت عهدي لها ولا حُلْتُ عن ودادي
أدعوكِ هنداً وأي هند أدعو ولا سامع مجيب
غريبة هذه الحياةُ وكل ما في الورى غريب

نحن ضيوفٌ على الزمان منزلنا الليل والنهار
وما لنا فيه من أمان ولا لنا فيهما قرار
من تحتنا لُجَّةُ المكان وفوقنا لُجَّةٌ تُدار
وعمرنا شرُّ ما نعاني فداؤنا ما له طبيب
غريبة هذه الحياة وكل ما في الورى غريب

(الاسكندرية) خليل شيبوب

العودة ...

للأستاذ العوضي الوكيل

تعودينَ لي... حبَّذا أن تعودي وأن تصطلي بعيشٍ جديدِ
تعودينَ أروعَ ما عادَ لي ربيعٌ تحلَّى بزاهي الورود
تعودينَ مُشرقةً في الضميرِ ورائعةً كمعاني القصيد ...
وفاتنةً كبناتِ الخيالِ وآخذةً بعِنانِ النَّشيد
تعودينَ لمحةَ طَرْفٍ في الطيف ونبضةَ قلبِ المشوقِ العميد
تعودينَ أنساً لذي نُفْرَةٍ يَقِرُّ به بعد طولِ الشُّرُود
وراحةَ ذي سفرٍ مُجهَدٍ يميل لها بَعدَ مُضنِي الجهود
كأنَّ النوى سَفرٌ في الهجيرِ بصحراءَ ما إن لها من حدودِ !

تعودينَ ... رُبَّمَا عودةٍ تَبُثُّ يشعري معاني الخلودِ
فكم قَبْسةٍ منكِ في طَيِّهِ وأخرى بروحيَ عندَ الوَصيد
أهمُّ لأُلقِيَها في الحروفِ فتحيا بها لَهجاتُ الوُجود
فأحبسها في دمي نَشوةً وروحي تهتف: هل من مزيد؟

تعودينَ ... رُبَّمَا عودةٍ تُضاعف إحساس قلبٍ رشيد
فيخلُقُ فيكِ المعاني العِذاب وينظمها في النُّضارِ النَّضيد
ويُخصِبُ في القولِ إخصابَهُ ويرفعُ فيهِ رفيعَ البُنود ...
ويُنهِلُ من شاءَ من وِردِهِ ولا من ورودٍ كهذا الوُرود !

تعودين... يا أحسنَ أُنسِ اللقاءِ حُفَّ بِشِعرٍ رَوِيٍّ وَجيدِ
ألا فأطيلي الزمانَ القصيرَ (م) نَغْتَنِمْهُ بَعدَ يأسٍ شديدِ
ومُدِّيه مَدًّا ولا تَبْخلي على ذلكَ الطامعِ المستزيدِ !

(دمياط — دقهلية) العوضي الوكيل